

تفسير السمعاني

. @ 344 @

(^ بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور) * * * * .
والقول الثاني : قو مجاهد ، وهو الخوف في الدنيا ، والعذاب في الآخرة . .
والقول الثالث : أن العذاب الأول : هو القتل ، والعذاب الثاني : هو عذاب القبر . .
والرابع : قال ابن قتيبة : العذاب الأول : هو السبي ، والعذاب الثاني : هو القتل . .
(^ ثم يردون إلى عذاب عظيم) يعني : إلى جهنم . .
قوله تعالى : (^ وآخرون اعترفوا بذنوبهم) الآية نزلت في قوم من المؤمنين تخلفوا عن
رسول الله بغير عذر ، فيهم أبو لبابة بن عبد المنذر وغيره ، فلما قفل رسول الله من الغزو ،
وقرب من المدينة جاءوا فربطوا أنفسهم بسواري المسجد وقالوا : لا نحل أنفسنا حتى يتوب
الله علينا ، فدخل رسول الله المسجد ، وكان من عادته أنه كان إذا خرج إلى سفر صلى ركعتين
في المسجد ، ثم يخرج ، وإذا رجع بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم يدخل منزله ، فلما
دخل المسجد ورأى هؤلاء النفر قد ربطوا أنفسهم بالسواري سأل وقال : ' ما شأنهم ؟ فقيل :
إنهم حلفوا ألا يحلوا أنفسهم حتى يتوب الله عليهم ، فقال رسول الله : وإني أحلف أن لا أحلهم
حتى يقضي الله فيهم بأمره ، فأ نزل الله تعالى هذه الآية ' . .
وقوله تعالى : (^ خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) العمل السيئ هو التخلف عن الغزو بلا
إشكال ، وأما العمل الصالح ففيه معنيان : .
أحدهما : ندامتهم وربطهم أنفسهم بالسواري . .
والثاني : العمل الصالح : هو غزواتهم مع رسول الله من قبل . .
وفي الأخبار ، عن سمرة بن جندب أن النبي قال : ' أتاني الليلة آتيان فانطلقا بي إلى
مدينة مبنية لبنة من الذهب ولبنة من الفضة ، فتلقاني رجال شطر خلقهم كأحسن ما أنت راء
، وشر خلقهم كأقبح ما أنت راء ، فقيل لهم : قعوا في ذلك